Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكنت أؤمن انه لا سبيل إلى تحقيق هذا الإقناع – ولو بقدر ضئيل – إلا بصدور الصحيفة وفتح صفحاتها للجميع ولكل الآراء ، وكنت أعلم أن تنفيذ هذه السياسة فى حاجة ماسة إلى نوعية جديدة من الصحفيين ، وهذا ما دفعنى إلى استغلال فترة انتظار رد مصر – وقد امتدت إلى ما يقرب من الشهر – للتفكير فى خطوط سياسية تحريرية تتبعها الصحيفة لمواجهة مسيرة التأكيد على استقلالها وسعيا للوصول بها إلى مرحلة ليست بالضرورة أن تكون مرحلة الإقناع ، بل يمكن عندها أن نكسب ثقة الكثيرين من المسئولين العرب ، بالدليل المطبوع وليس مجرد كلام يتردد ، وهو ما قد يشجع الباقين منهم على الإنضمام إلى قافلة الترحيب بنا .

قد تكون النتائج التى وصلت اليها غير مهيأة لإقناع الكثيرين – وهذا صحيح – ذلك أن الإقناع بها يتطلب اجتياز إختيارات عملية ولهذا كنت أقول للممول دائما إننا فى حاجة إلى ما يقرب من العام – وبعد الصدور – للوصول إلى عقول الكثيرين وإقناعهم بأننا جادون فعلا .

ولكن ما هى النتائج التى وصلت اليها بعد هذا التفكير ؟

لقد كان الحكام العرب – وكلهم يضيق بالنقد – يستعملون كلمة « الواقعية » فى مهاجمة الصحف التى لا ترضيهم ، أو لا تنهج منهج الإشادة بسياساتهم « عمال على بطال » كما نقول فى أمثالنا الشعبية .

ولأن الصحف العربية المهجرة لم تكن تتعامل فعلاً مع « الحقيقة » بل مع من يدفع أكثر ، فإنها كانت تفرج عن رأى وتحبس الرأى الآخر ، مما أعطى الحجة للحكام العرب فى اتهام « الصحافة » عامة بأنها ترفض التعامل مع « الواقعية » والتى هى فى رأيهم الرأى والرأى الآخر ، وما أكثر ما استخدم هذا الاتهام .

وبالقطع فإن ذلك لم يكن هو واقع تفكيرهم . فهم لا يريدون للرأى الآخر أن يتعامل نفس معاملة رأيهم .

ولكن لا بأس من إيجاد حل يهدم الإتهام من جهة ويمنع توجيهه إلى صحيفتنا الجديدة من جهة أخرى .

ولهذا بداية ، ولكى نقضى على التمسح الزائف بكلمة الواقعية ، فلا بد من أن تكون سياسة الصحيفة الجديدة ملتزمة بعرض كل الآراء وأن لا ينشر رأى مسبق على آخر ، بل يراعى أن يتم النشر لكل الأطراف فى ذات العدد .

وإذا تعذر جمع كل الآراء بسهولة وفى الوقت المناسب ؟

الحل فى هذا تأجيل عرض جانب من جوانب الموضوع ، والذى يتطلب عرضا لوجهات نظر متعددة حتى تكتمل عناصر الواقعية ويصبح التمسح بها غير وارد .. أو غير ممكن .